ندوة

دور الاعلام والفن فى معالجة ظاهرة أطفال بلاماوى

١١ نوفمبر ٢٠٠٧م - قاعة الإحتفالات الكبرى

المتحدثون:

الأستاذ الدكتور/ ماهر الدمياطى

رئيس جامعة الزقازيق

الفنان/ محمد هنيدى

الموسم الثقافى

عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م

كلمة الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى

رئيس الجامعة

فى لقاء الفنان/ محمد هنيدى

بسم الله الرحمن الرحيم ... وبه نستعين ... وعليه نتوكل

هذه هى الجلسة الثالثة فى هذا المؤتمر تحت عنوان «نحو رعاية أفضل لأطفال بلاماوى» بعد أن انتهت الجلسة الأولى والثانية بلقاء مع رجال الأعمال وهذه الجلسة بعنوان «دور الإعلام فى معالجة ظاهرة أطفال بلاماوى» بحضور الفنان الكبير والمحبوب محمد هنيدى ممثلاً للدراما المصرية فى هذه الجلسة والأستاذ الدكتور خالد عبد الجواد أستاذ الإعلام بكلية الآداب بجامعة الزقازيق ليحدثنا عن دور الإعلام فى معالجة هذه القضية.

أهلاً بحضراتكم فى لقائنا الثانى اليوم مع الفنان الكبير «محمد هنيدى» فى ندوة بعنوان «دور الإعلام والفن فى تناول قضايا الأطفال بلا مأوى»... ولأن الفن مرآة المجتمع يعكس قضاياه.. يؤثر فيه ويتأثر به .. كان تقديرنا للفن والفنانين .. فالإعلام بجميع وسائله يظل فعالاً ما ظل متفاعلاً مع المجتمع .. فإن فقد هذا التفاعل .. فقد أهم خصائصه الإجتماعية.. ولأن الشباب هم حاضر الوطن ومستقبله لأنكم قبضته وساعده وطاقته المحركة وإرادته التى لا تعرف الكلل .. كان الاهتمام بالشباب وقضاياه وخاصة فى الأعمال الدرامية .. فالدراما هى الفن الأكثر شمولاً وتأثيراً فى معظم الفنون الأخرى لأنها تسعى لتجسيد الواقع المجتمعى للمشاهدين وقضاياهم الحياتية بطريقة فنية تشعرهم بإشباع الكثير من حاجاتهم أو جزء منها .. لهذا فلقاؤنا اليوم مع فنان شاب تخرج من المعهد العالى للسينما .. ورغم أن فترة عمله بالفن ليست طويلة لكنه ترك بصمة كبيرة بين الشباب ولقى القبول والحب من جمهوره لأن أعماله كانت تعكس قضاياه .. ففى أول أعماله المعروفة «إسماعيلية رايح جاى» والذى حقق طفرة فى مجال الإيرادات السينمائية

ناقش مشكلة البطالة وتأثيرها على الشباب، وفى فيلم «صاحب صحبه» جسد مشاكل سفر الشباب للخارج بحثاً عن الحلم الضائع، وفى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» قدم رؤى لمدى الصدام الحضارى الذى يواجهه الشباب عند الانتقال من الريف أو الصعيد إلى الحضر والإصرار على الوصول للهدف بطريقة درامية جذابة، وفى فيلمه «عسكر فى المعسكر» جسد مشكلة الثأر فى الصعيد والآثار الناجمة عنه .. كما جسد قضية أطفال الشوارع بطريقة شيقة واستطاع أن يخلق من هؤلاء الأطفال أبناء شرفاء لهم قيمة داخل المجتمع . فى فيلم «بلية ودماغه العالية» ..

إن الفنان محمد هنيدى فنان أحب الفن فأحبه جمهوره ... لذا كان لقاؤنا معه اليوم فأهلاً به فى رحاب جامعة الزقازيق .

كل الشكر للفنان محمد هنيدى لحضوره ومشاركتنا هذا المؤتمر فى جامعة الزقازيق شكراً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الدكتور خالـد عبـد الجـواد

أستاذ الإعلام بقسم الإعلام بكلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

معالى الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة وراعى المؤتمر ...الأخ الفنان الكبير محمد هنيدى . .باسم كلية الآداب قسم الإعلام أرحب بحضراتكم فى رحاب جامعة الزقازيق .

لا أطيل عليكم لأن اليوم هو يوم الأستاذ الفنان محمد هنيدى وهو من المفترض أنه جاء ليلتقى مع الطلاب وأى واحد عنده سؤال يجب أن يكون مكتوب وجاهز لأن الفنان محمد هنيدى سوف يبدأ معكم حوار فوراً .

نحن اليوم فى جلسة من المفترض أن نتكلم فيها عن أهمية دور الإعلام وبصفة خاصة الإعلام المرأى فى تناول قضايا المجتمع والتى تتلخص فى مشاكل اقتصادية ومشاكل اجتماعية ومشاكل سياسية، ثالوث التنمية الذى يسعى الإعلام للقيام بدور فيه . نحن نركز اليوم على قضية أساسية وهى التنمية الاجتماعية والقضية أن الإعلام يلعب دوره على ثلاث مستويات أساسية : مستوى الأفكار والمعلومات ومستوى الاتجاهات والميول ومستوى السلوك .

والإعلام وحده غير قادر على التعامل مع هذه القضايا إلا بمشاركه جميع مؤسسات الدولة والقضايا الاجتماعية يتناولها الإعلام من خلال البعد البرامجى والبعد الدرامى . فالبعد الدرامى يقوم ببعض الأدوار ولكن ليس هناك التكثيف المنتظر من وسائل الإعلام خاصة المرئية لأنها تتناول هذه القضايا بشكل من التسطيح أكثر من العمق نتيجة عدم الدراسة والدراية بالمشكلات الأساسية التى نتعامل معها إعلامياً . أيضا يتعامل الإعلام بعدم المتابعة لأى قضية على أساس كيفية حل هذه المشكلات بالعرض فقط دون التطرق إلى البحوث والدراسات الأكاديمية التى تعمل من أجل هذه المشكلات والقضايا .

أما الدراما فقد جسدت كثير من المشاكل وأعتقد أن أعمال الفنان محمد هنيدى تناولت مثل هذه القضايا والمشاكل فى كثير من أدواره ونؤكد هنا على أن التناول الدرامى برغم من أهمية الدراما والتى تشكل أكثر من ٩٥٪ من المشاهدة لدى الجمهور فانها لم تحقق البعد المطلوب من التغيير فى المجتمع لأننا فى مجتمعنا نسعى إلى التغيير أكثر من الترفيه .

أكتفى بهذ القدر حتى نستمتع مع الأستاذ الفنان محمد هنيدى .

كلمة الفنان محمد هنيدى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لا أعرف كيف أبدأ ..وماذا أقول ..؟

بصراحة أولا أشكر الله الذى جعلنى أعيش هذه اللحظة معكم .

وأشكر الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة على دعوته الكريمة لى لأكون معكم وأشاهد هذا الكم من الحب فهذه نعمة من الله .

وبخصوص المؤتمر أرى أنه سوف يكون مؤتمرا ناجحا أن شاء الله لأن موضوعه موضوع هام وهو من أهم الموضوعات على الساحة الآن ..

أنا معكم وتحت أمركم فى أى سؤال أو إستفسار ..

أسئلة واستفسارات

الاستفسار الأول: ما هى الأعمال المفضلة والتى تستعد للقيام بها؟

الإجابة: أى موضوع يهم الناس.

الإستفسار الثانى: هل تطرأ عليك فكرة فيلم لتنفيذها؟

الإجابة: يحدث هذا أحيانا مثل فيلم «يا يا خالتى» وفيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية».

الاستفسار الثالث: ماذا يعنى تكريم جامعة الزقازيق لك اليوم؟

الإجابة: وسام على صدرى وشرف كبير لى وألف شكر.

الاستفسار الرابع: لماذا ترتدى الكاب بصفة دائمة فى كل المناسبات؟

الإجابة: أنا مرتبط بارتدائه وأحببت لبسه وأنا والله شعرى موجود أمامكم بعد ماشاهدتم شعرى على الطبيعة.

الاستفسار الخامس: أمامك موهبة هل يمكن أن تساعدها؟

الإجابة: طبعا الحمد الله كانت غادة عادل ومنى ذكى وأحمد السقا فى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» وجوه جديدة والكل وأنا أولهم وقف بجانبهم لأننا كلنا لازم نأخذ بيد بعض وكان فيه أساتذة قبلنا ساعدونا.

الاستفسار السادس: لماذا لم يقوم الفنانون بعمل جماعى مثل «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»؟

الإجابة: كلنا كنا جدد فى هذا الفيلم ولو حدث فى هذا الوقت مرة أخرى يحدث خلل فى العرض والطلب لأن كل واحد منا نحن الفنانين أصبح مستقل الآن وله جمهوره ويمكن أن يحدث هذا حسب نوع السيناريو.

الاستفسار السابع: هل الدراما عالجت مشكلة أطفال بلا مأوى؟

الإجابة: الفن لايحل المشكلة ولكنه يشير إليها وهناك مؤسسات المجتمع المدنى وجهات أخرى هى التى تساهم وتحل مثل هذه المشكلة فى المجتمع.

الاستفسار السابع: هل ترضى عن شعار أطفال بلا مأوى؟

الإجابة: أتمنى من الله أن يختفى هذا الشعار قريبا بفضل تعاون الجميع من مؤسسات علمية مثل جامعة الزقازيق ورجال أعمال ومؤسسات المجتمع المدنى.

الاستفسار الثامن: أين ولدت وماهو المغنى المفضل ونوع السيارة؟

الإجابة: أنا ولدت فى إمبابة محافظة الجيزة وأفضل مغنى عندى هو عبد الحليم حافظ وأنا بدأت بسيارة ١٢٥ بولاندى حتى ربنا أكرمنى بسيارتى الحالية.

الاستفسار التاسع: هل الإنتاج الكوميدى فى السينما المصرية قليل؟

الإجابة: بالعكس الفيلم الكوميدى اختلف عن الماضى والعائد الذى يحققه أصبح كبير والتنوع موجود.

الاستفسار العاشر: ماهى مراحل إعداد نفسك للفن؟

الإجابة: أنا كنت طالب فى كلية الحقوق جامعة القاهرة ولم أوفق فيها وكنت طول الوقت على مسرح الكلية بعد كده قدمت فى معهد السينما والحمد الله ربنا وفقنى.

الاستفسار الحادى عشر: لماذا لم يشترك الفنانين فى عمل خيرى؟

الإجابة: المبادرة دائما تكون منا نحن الفنانين ونحن لم نكن بعيدين عن المجتمع ودائما نسارع فى أى عمل يكون فيه خير وصالح للمجتمع.

الاستفسار الثانى عشر: ما هو عدد أولادك؟

الإجابة: أنا عندى والحمد الله فاطمة وفريدة وأحمد.

الاستفسار الثالث عشر: لماذا تقتصر السينما المصرية على الدراما فقط وتبعد عن الخيال العلمى ؟

الإجابـــــــة: الخيال العلمى مكلف عندنا وغير مصدق .

الاستفسار الرابع عشر: ماهو دور السينما فى التعامل مع قضايا المجتمع وماهى الأعمال المفضلة لديك؟

الإجابـــــــة: مهمة الأعمال السينمائية هى تسليط الأضواء على المشاكل وليس تقديم الحلول لها وإذا حلت هذه المشاكل يكون عن طريق المؤلف أو كاتب السيناريو والأعمال المفضلة هى الأعمال الهادفة التى ترسم الإبتسامة على وجه الجمهور ويخرج منها بشىء مفيد مع ضرورة ألايكون بها ألفاظ خادشة للحياء .

الاستفسار الخامس عشر: هل توجد علاقة بين السينما وتجارة الفن؟

الإجابـــــــة: الأفلام الكوميدية موجودة بقوة إلى جانب الأفلام الأخرى ونجاح هذه الأفلام فى الخارج أصبح يشكل أهمية كبيرة حيث تقبل الأسرة المصرية على مشاهدة الأفلام المصرية بشوق كبير . ورسالة الفن الحقيقية هى تقديم المتعة بدون خدش حياء الجمهور وأن تجارة صناعة الأفلام الكوميدية على مستوى جيد وشهدت تطوراً ملحوظا فالسينما صناعة وتجارة وفن .

الاستفسار السادس عشر: هل الفن يوجه رسالة للجمهور؟ ومن هو مثلك الأعلى فى الفن؟

الإجابـــــــة: رسالة الفن الحقيقية هى المتعة فى المقام الأول لكل المشاهدين بشرط أن تكون ذات مضمون ومحتوى وخاصة المشكلات الحالية ومكانة الفن فى مصر كبيرة فمصر هى هوليود الشرق الأوسط فى الفن حيث تستوعب جميع الفنانين من مختلف الجنسيات لأن أى نجاح لأى ممثل يعمل فوق أرض مصر يكون نجاح لمصر كلها . فمصر دائما رائدة فى كل شىء . ومثلى الأعلى للفن هو الراحل الفنان نجيب الريحانى .

الاستفسار السابع عشر: لو طلب منك إعداد فيلم يخصص دخله لأطفال الشوارع هل توافق؟

الإجابـــــــة: نعم وبدون نقاش وأنا على إستعداد لعمله فوراً ويخصص دخله لهم وأتمنى من الله أن يختفى هذا الشعار عن طريق حل تلك المشكلة وإيجاد حلول عن طريق مؤتمركم والذى يقام فى الجامعة التى سعدت بوجودى فيها اليوم وبهذا الأستقبال الرائع الذى أسعدنى كثيراً وأحمد الله على حب الناس وأشكركم وأشكر الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة والدكتور طارق جعفر نائب رئيس الجامعة .

تكريـــم

وبناء على طلب الحضور والطلاب قام الفنان هنيدى بغناء أغنية (مين حبيب بابا) وشاركه فى أدائها الطلاب والحضور . ثم أهدى الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة درع الجامعة للفنان محمد هنيدى تقديراً لدوره الفنى ومشاركته فى مؤتمر الجامعة .

توصيات مؤتمر «أطفال بلا مأوى»

من خلال الجلسات العلمية والمحاضرات والمناقشات التى عقدت على مدار يومين كاملين توصل المشاركون فى المؤتمر إلى العديد من التوصيات الهامة وقد تم اجمالها فى الآتى:-

أولا: حقيقة عامة أن الأطفال بلا مأوى ظاهرة عالمية ولكنها نسبية تختلف من حيث الكم والكيف من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر فى الدولة الواحدة، وفقا للظروف والعوامل العامة والنوعية لكل مجتمع. وهذه الظاهرة ترمى بظلالها على جميع الأنساق المجتمعية، الاقتصادى منها والاجتماعى، والتربوى والأسرى، والنسق القيمى والأخلاقى للمجتمع، ومن ثم يجب التصدى لها بالبحث والدراسة من أجل إيجاد حلول عاجلة لهذه الظاهرة المرضية.

ثانيا: ظاهرة أطفال بلا مأوى لها العديد من العوامل ومن أهمها الفقر الاقتصادى الذى تعانى منه العديد من الأسر المصرية بشكل عام وأسر العشوائيات والاحياء المختلفة والشوارع الخلفية بشكل خاص.. ومن هذا المنطلق يوصى المؤتمر بزيادة تفعيل دور المؤسسة الاقتصادية من أجل رفع المعاناة الاقتصادية عن هذه الأسر وحتى لا تكون هذه الأسر والأحياء الموجودة بها عامل طرد للنشىء والأطفال إلى الشارع من أجل كسب لقمة العيش بطرق غير مشروعة وفى حالة مشروعيتها فهى غير حضارية ويرفضها المجتمع.

ثالثا: الفقر الاجتماعى والثقافى المترتب على الفقرالاقتصادى من أهم عوامل إفراز ظاهرة أطفال بلا مأوى وتدنى مستوى الآداب العامة والأخلاقيات فى محيط الأسرة وزيادة معدلات التفكك الأسرى وانتشار بعض العادات والموروثات الثقافية التليدة داخل العشوائيات. هذا بالإضافة إلى سوء التربية والتنشئة الاجتماعية. ولهذا يوصى المؤتمر المؤسسة الاجتماعية بتقديم مزيداً من العون والدعم الاجتماعى من خلال المؤسسات الرسمية والتنظيمات غير الرسمية متمثلة فى الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدنى وإيقاظ الوعى المجتمعى للاهتمام بهؤلاء الأطفال اجتماعياً وصحياً وتعليمياً.

رابعا: أوضحت المحاضرات والمناقشات غياب الوعى الدينى فى كثيراً من الاحيان عن بعض الأسر المصرية وغياب الوعى الدينى بشكل شبه كامل عن أطفال بلا مأوى وقضايا الحلال والحرام فى جميع تصرفات وأفعال هذه الفئة من طبقات المجتمع، وهى فى حقيقة الأمر الفئة الأولى بالرعاية... ولذلك

يوصى المؤتمر بزيادة دور المؤسسة الدينية من أجل ايقاظ الوعى الدينى داخل هذه الأسر وكذلك الرعاية الدينية لهؤلاء الأطفال وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم. وترجمة الوعى الدينى لكافة طبقات وشرائح المجتمع المصرى من أجل الاهتمام بهؤلاء الأطفال وتقديم يد العون والمساعدة لهم.

خامسا: أطفال بلا مأوى يعانون من الخراب النفسى والكثير من الأمراض النفسية وهذه نتيجة طبيعية لعمليات التربية غير السوية فى أسرهم وكذلك الخراب الاجتماعى مثل الحقد الاجتماعى على الأطفال الآخرين وأسرهم ... وهذا يزيد من رغباتهم المادية والامادية ويزيد من طموحاتهم فى ضوء فقدان الإمكانيات المادية واللامادية ويأملون أن يحقق لهم الشارع هذه الطموحات. ولذلك يقومون بالكثير من السلوكيات المنحرفة التى تبعد كثيراً عن أخلاقيات المجتمع ومعاييره الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق يوصى المؤتمر الجامعات بأقسامها العلمية المتخصصة مثل أقسام علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وأقسام التربية والصحة النفسية بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية لهذه الظاهرة انطلاقا من مبدأ الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

سادساً: أوضحت بعض أوراق العمل بالمؤتمر دور مؤسسات تربية البنين (الملاجىء) ومؤسسات تربية الأحداث ودورها فى زيادة معدلات انتشار الظاهرة والمفترض فى دورها أن يكون الاصلاح والتقويم فى الحماية والرعاية ولكن أن هذه المؤسسات أصبحت مورداً أو مصدراً لأطفال بلا مأوى وذلك لوجود بعض الخلل التنظيمى فى هذه المؤسسات.

ولذلك يوصى المؤتمر بإعادة هيكلة هذه المؤسسات من الناحية التنظيمية والتمويلية والوظيفية بحيث تكون متخصصة وفاعلة مثلما يحدث فى دول العالم الأول وبهذا يكون دورها أكثر فاعلية للقضاء على هذه الظاهرة أو الحد من تفاقمها عن طريق تدريب وتأهيل وتعليم هؤلاء الأطفال حتى يكونوا عناصر فاعلة ومنتجة للمجتمع والدولة وإضافة إيجابية لقوة العمل بالمجتمع المحلى.

سابعا: يوصى المؤتمر المؤسسة الإعلامية بوسائلها المختلفة إعطاء مزيداً من الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال وخاصة الدراما التليفزيونية الجادة والتى لها دوراً حيوياً فى معالجة هذه القضية بالشكل العلمى والاجتماعى والاعلامى الذى يبصر الرأى العام بخطورة هذه المشكلة على المجتمع.

ثامنا: يوصى المؤتمر إدارة التنمية المحلية والمجالس الشعبية والمحلية بالاهتمام بالأحياء الشعبية وسكان العشوائيات من حيث السكن ومشروعات البنية التحتية والخدمات والتعليم وإعادة تخطيط

وتنظيم هذه المناطق لأنها تمثل المناخ والبنية الخاصة لكثير من الأمراض الاجتماعية.

تاسعاً: يوصى المؤتمر بضرورة تفعيل دور المؤسسة الأمنية داخل الأحياء الشعبية والمناطق العشوائية بالمدن من أجل القضاء على بعض المناشط المنافية للآداب العامة والقانون والتى تساعد على إفراز مثل هذه الفئة من الأطفال وكذلك زيادة دورها فى الشارع المصرى بشكل عام لمزيد من الضبط والانضباط الاجتماعي وحماية الأفراد والجماعات.

عاشراً: أوضحت بعض الأوراق والدراسات بالمؤتمر أن أطفال بلا مأوى يعانون الكثير من الأمراض البيولوجية المرتبطة بسوء التغذية والتدخين وعدم النظافة ومن ثم يوصى المؤتمر بزيادة اتساع مظلة التأمين الصحى لتشمل هذه الشرائح المهمشة وزيادة القوافل الصحية للكشف الطبى الدورى.

حادى عشر: زيادة حملات التوعية من جانب وزارة التضامن الاجتماعى (قطاع الشئون الاجتماعية) وأقسام علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس بالجامعات المصرية للتقليل من مظاهر العنف داخل الأسرة المصرية بصفة عامة والعنف الممارس على هؤلاء الأطفال من جانب الآباء والأمهات وأخواتهم.

ثانى عشر: يوصى المؤتمر منظمات المجتمع المدنى وبصفة خاصة جمعيات رجال الأعمال للإستفادة من القوى البشرية (أطفال الشوارع) فى المصانع والشركات، لأن الغالبية العظمى منهم يعملون فى أعمال هامشية أو منحرفة بمعنى أن لديهم القدرة على العمل.

ثالث عشر: يوصى المؤتمر بإعادة تأهيل هذه الفئة من الأطفال فى ضوء احتياجات سوق العمل (التأهيل المهنى والمدنى والنفسى والاجتماعى).

رابع عشر: يوصى المؤتمر بسن تشريع لحماية هؤلاء الأطفال من أنفسهم ومن الآخرين الذين يوظفونهم فى بعض الأعمال الأخرى المنافية للآداب وأخلاقيات المجتمع، ومن ثم حماية الأسرة والمجتمع.

خامس عشر: يوصى المؤتمر بمزيد من الاهتمام من جانب المؤسسات المعنية بطفل الشارع المرتد وهو الذى تم تأهيله أو إصلاحه ثم عاد مرة أخرى للشارع لأنه سيكون أكثر خطورة عن الآخرين من أقرانه.

سادس عشر: يوصى المؤتمر جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بإعادة إصلاح عشوائيات المدن فى الشوارع المختلفة من جميع الجوانب الحياتية وعلى رأسها التعليم والصحة.